زاوية غائمة

أبكي نفسي أم وطني؟

جعفر عباس

jafasid09@hotmail.com

ظللت على مدى سنوات اغترابي الطويلة عن وطني حزينا لفراقي إياه مرغما، بعد ان سُدّت في وجهي سبل كسب الرزق فيه، ثم جاءت الحرب اللعينة الراهنة فحمدت الله على اغترابي عن الوطن ليس لأن في ذلك ضمانا لسلامتي الشخصية، ولكن لأني صرت قادرا على تقديم العون للعشرات ممن يهمني أمرهم، الذين فقدوا وظائفهم وممتلكاتهم وتشردوا داخل وخارج الوطن.

وتذكرت يوم أبلغني مكتب التوظيف التابع لشركة أرامكو النفطية في السعودية باختياري مترجما لديها فأجهشت بالبكاء. بكيت نوع البكاء المصحوب بالنشيج المدوي، ولم يكن بكاء فرح، بل بكاء حزن عميق، بكيت على نفسي، فقد كان ذلك بعد أشهر قليلة من زواجي: كيف يهون عليك ترك عروس وفي بطنها طفلك في شهره الأول؟ كيف يهون عليك فراق السودان أحب بلاد الدنيا إلى نفسك؟ وما إن أبلغت زوجتي بنبأ فوزي بوظيفة في أرامكو حتى تهلل وجهها منشرحا، ولكن ما إن قلت لها إنهم يريدون مني ان أسافر إلى الظهران في أقرب وقت، وأنني سأسافر بدونها لأرتب أمور استقدامها، حتى انفجرت بالعويل والنحيب: ملعون أبو الفلوس على أبو أرامكو. وتحولت غرفة النوم إلى بيت عزاء عدة أيام، وظل مكتب التوظيف خلالها يلاحقني كي أستكمل إجراءات السفر، ثم غالبنا الحزن وجلسنا نفكر في الأمر بـ«عقلانية» وقررنا أنه من الخير لنا ولعيالنا المنتظرين أن أجد عملا في بلد يكفل لنا مستوى معيشيا أفضل، وكان الراتب المعروض علي في وظيفة «أخصائي ترجمة» ٤٨٢١ ريالا، ولم يكن قد سبق لي قبلها التعامل مع الآلاف في دنيا المال، وهكذا حزمت حقائبي وركبت الطائرة.

في مطار مدينة الظهران حيث المقر الرئيسي للشركة العملاقة، استقبلني موظف من إدارة العلاقات العامة ليوصلني الى مسكني المؤقت، ثم أعطاني مظروفا بداخله ٣٠٠٠ ريال، أول ما خطر ببالي هو أن أعود فورا الى السودان لأستمتع بتلك الثروة التي نزلت عليّ من السماء، ولكنني فوجئت بأن الرحلات من مطار الظهران إلى السودان مرة واحدة في الأسبوع، وما إن أوصلني الرجل إلى غرفة أنيقة في معسكر صغير حتى أجهشت بالبكاء مرة أخرى: تذكرت السودان والأهل والأحباب: بيني وبينك تستطيل حواجزٌ، جزرٌ/ وينهض ألف باب.. مازال سقف أبي يظل/ ولم تزل أحضان أمي رحبة المثوى مطيبة الجناب، ثم أنظر إلى الآلاف الثلاثة وازداد حزنا: آآآخ لو أستطيع إرسالها برقا أو جوا الى زوجتي كي تحس بالطفرة الطبقية. لعلها تنسيها آلام الفراق. كان حالي يومها كحالي يوم ذهبت إلى المدرسة المتوسطة وعمري ١١ سنة لأدرس وأقيم فيها بعيدا عن أهلي فظللت أبكي طوال أشهر.

وخرجت من الغرفة لأتعرف على المنطقة المحيطة بمكان السكن ووجدت قاعة طعام مفتوحة وهناك رأيت «زولين». هناك شعوب كثيرة سمراء وسوداء، ولكنني أتمتع بحاسة عجيبة في التعرف على السودانيين. ذات مرة كنت في مبنى وزارة الخارجية الإماراتية لتوثيق شهادات، واقتربت من أحد الواقفين في الطابور وقلت له: ممكن قلم يا زول.. ابتسم صاحبنا وسألني: ولماذا افترضت أنني «زول»؟ كان سؤاله وجيها فقد كان ذا بشرة فاتحة جدا، وكان من الممكن أن يكون مصريا أو شاميا، ولكنني أحسست بأنه سوداني! كيف؟ لا أعرف!! وقد اتضح ان الرجل فعلا سوداني ولكنه كان مسيحيا قبطيا أي من أصل مصري. ربما هي جينات حب كل من وما هو سوداني تلك التي تجعلني أتعرف على السوداني وسط جيش من السمر والسود وحتى ذوي البشرة الفاتحة من مختلف البلدان.

المهم تعرفت على الزولين في قاعة الطعام وسألتهما عن طريقة تحويل النقود الى السودان، ولحسن حظي كان هناك موظف سوداني في أرامكو مسافر الى الوطن في اليوم التالي، وسلمته ألفي ريال ليوصلها الى زوجتي وكان ذلك المبلغ يساوي وقتها نحو مائتي جنيه سوداني أي ان الجنيه كان يساوي عشرة ريالات سعودية.. بينما الريال اليوم يساوي أكثر من ٧٠٠ جنيه. إنه عزيز قوم ذُل.

افتتاح معرض الفنان لويس جواد في مركز الفنون

افتتح معرض الفنان لويس جواد واحد: «رحلات موضوعيّة عبر الزجاج» في مركز الفنون التابع لهيئة البحرين للثقافة والآثار بحضور الشيخة ضوى بنت خالد بن عبدالله آل خليفة عضو المجلس الوطني للفنون، وعدد من سفراء الدول العربية والأجنبية، ومسؤولي الهيئة، إلى جانب مجموعة من الفنانين والمهتمين بالشأن الثقافي في مملكة البحرين.

ويأخذ المعرض، الذي يستمر حتى ٣٠ أبريل الجاري، زواره في رحلة بصرية تتنقل ما بين التأمل الشخصي والترحال عبر الزمان والمكان، في سياق سبعة محاور فريدة، قام بصياغتها الفنان لويس بتلاعب بصري ديناميكي، وفق تقنية يدوية مبتكرة، مستخدما بذلك زجاج منصهر.

وقام الفنان بإعادة تشكيل الزجاج ونحته من نقطة الصفر، ضمن قطع فريدة وأشكال متباينة، تسرد رؤيته الفنية وتعكس استلهامه للإرث المعماري والاستدامة والهوية الثقافية، وتؤكد تطور تجربته وتنوع أساليبه التعبيرية البصرية.

يُذكر أن الفنان لويس جواد مشهور بأعماله التي تمزج بين الحرفية التقليدية والتصميم المعاصر، وتركّز مجمل أعماله على الاستدامة واستخدام المواد المحلية كعناصر أساسية. ومن خلال دراسته للماجستير في الزجاج والعمارة، ابتكر أعمالاً زجاجية تجسد مفاهيم الثقافة والمسؤولية البيئية. وله مشاركات عديدة على الصعيدين المحلي والدولي.

مسرح جلجامش يحتفي بأعضائه وشركاء النجاح في حفل تكريم بهيج

في أجواء احتفالية بهيجة عكست روح العطاء والتقدير، نظم مسرح جلجامش مساء السبت حفل تكريم خاص لأعضائه المتميزين والمشاركين الفاعلين وشركاء النجاح الذين أسهموا بجهودهم ودعمهم في إثراء مسيرة المسرح الفنية والثقافية خلال الفترة الماضية.

وقد شهد الحفل حضوراً لافتاً من نخبة من الفنانين والمثقفين والإعلاميين، بالإضافة إلى أعضاء مجلس إدارة المسرح والمدير التنفيذي للمسرح الأستاذ علي الرميحي والعديد من الشخصيات البارزة في المشهد الثقافي المحلي، منهم البروفسور كاظم مؤنس والأستاذة كلثوم أمين والمخرج عبدالرحمن الملا والإعلامي الأستاذ علي العرادي وأ.حسين العرادي والمخرجان جمال الغيلان وعبدالله سويد والعديد من الفنانين.

وافتتح الحفل بكلمة مؤثرة ألقاها الفنان محسن الحايكي رئيس مجلس الإدارة، حيث أعرب عن عميق شكره وتقديره لجميع المكرمين على تفانيهم وعملهم الدؤوب الذي كان له الأثر الأكبر في تحقيق النجاحات المتتالية للمسرح وتقديم أعمال فنية راقية لاقت استحسان الجمهور والنقاد على حد سواء.

وأضاف الحايكي قائلاً: «إن هذا الحفل هو بمثابة رسالة شكر وعرفان بسيطة نقدمها لأولئك الذين آمنوا برؤيتنا وواكبوا خطواتنا وأسهموا بفاعلية في تحقيق أهدافنا. أنتم الأساس الذي بنينا عليه صرح هذا المسرح، وبدعمكم نستمر في التطلع نحو آفاق أرحب من الإبداع والتميز».

تضمن الحفل فقرات متنوعة بدأت بعرض موجز لأبرز محطات المسرح وإنجازاته خلال الفترة الماضية التي قدمها الفنان حمد الخجم نائب الرئيس، تلاه تكريم خاص للأعضاء الذين قدموا الخدمات الفنية والإدارية في المسرح وكان لهم دور محوري في تطوره ونموه. كما تم تكريم المشاركين في أحدث إنتاجات المسرح الذين أثروا الأعمال بأدائهم المتميز وإبداعاتهم الفنية.

ولم يغفل الحفل الدور المهم لشركاء النجاح من المؤسسات والجهات الداعمة التي قدمت للمسرح كل سبل الدعم والرعاية، حيث تم تكريم ممثليهم وتسليمهم دروعاً تذكارية تعبيراً عن الامتنان والتقدير لشراكتهم المثمرة.

وقد عبر العديد من المكرمين عن سعادتهم وتقديرهم لهذه اللفتة الكريمة من إدارة مسرح جلجامش، مؤكدين استمرارهم في دعم مسيرة المسرح والإسهام في تحقيق المزيد من النجاحات في المستقبل.

واختتم الحفل بتناول الغداء بأجواء ودية سادها التفاعل الإيجابي بين الحضور، حيث تبادل الجميع التهاني والتبريكات، مؤكدين أهمية مثل هذه المبادرات في تعزيز روح الأسرة الواحدة داخل المجتمع الفني والثقافي.

مركز عبدالرحمن كانو يحتفي بإصدار «قصص من دلمون» ضمن موسمه الثقافي الثلاثين

ضمن جهوده المتواصلة لدعم الحراك الثقافي البحريني والاحتفاء بالمبدعين المحليين، نظم مركز عبدالرحمن كانو فعالية تدشين كتاب «قصص من دلمون» للكاتب البحريني أحمد المؤذن، وذلك ضمن الموسم الثقافي الثلاثين، حيث أقيمت الأمسية في مقر المركز بحضور نخبة من المثقفين والمهتمين بالشأن الأدبي وأعضاء المركز، وأدارتها الأستاذة منار السماك. ويأتي كتاب «قصص من دلمون» كأحد الإصدارات التي تعكس ارتباط الكاتب بالبيئة البحرينية وتاريخها الإنساني، عبر أسلوب قصصي يحمل بين طياته بعدًا وجدانيًا وثقافيًا. يحتوي الكتاب، المكوّن من ٢٤٤ صفحة، على قصص قصيرة لعدد من الكتّاب البحرينيين، يبلغ مجموعهم ٣٨ كاتبًا، منهم أمين صالح، ومحمد عبدالملك، والدكتورة معصومة المطاوعة، وحمد الشهابي، وفريد رمضان، والدكتورة جميلة الوطني، وعبدالله خليفة، وعبدالحميد القائد، ومهدي عبدالله. وخلال التدشين، تم تسليط الضوء على الإصدار الجديد للكاتب أحمد المؤذن، والذي يُعدّ إضافة للمشهد السردي البحريني، كما تم استعراض محطات من التجربة الأدبية للكاتب، وفتح باب النقاش مع الحضور لمناقشة مضامين كتابه.

ويحرص مركز عبدالرحمن كانو الثقافي، من خلال مواسمه الثقافية وفعالياته الدورية، على تسليط الضوء على نتاجات المثقفين والكتّاب البحرينيين، وخلق مساحة للحوار والتبادل الفكري، إيمانًا منه بأهمية تعزيز دور الثقافة في المجتمع، واحتضان الإبداع المحلي في مختلف مجالاته.

إصابة ٤ طلاب في إطلاق نار بمدرسة في مدينة دالاس الأمريكية

أصيب أربعة طلاب في مدرسة ثانوية في مدينة دالاس الأمريكية الثلاثاء في حادثة إطلاق نار استدعت استجابة أمنية كبيرة في الحرم الجامعي، حيث قالت السلطات إنها حددت المشتبه فيه لكن لم يتم إلقاء القبض عليه بعد. وأصيب ثلاثة من الطلاب بالرصاص بينما تعرض الرابع لإصابة في الجزء السفلي من جسده، وفقا لإدارة إطفاء وإنقاذ دالاس. وقالت الإدارة إنه تم إرسال فرق إلى مدرسة ويلمر-هتشينز الثانوية بعد الساعة ١٣٠، وأن الطلاب الأربعة، وجميعهم من الذكور، تم نقلهم إلى المستشفيات مع إصابات تراوحت بين خطيرة وغير مهددة للحياة.

وقالت ستيفاني إليزالدي، المشرفة على منطقة مدارس دالاس المستقلة، في مؤتمر صحفي: «بصراحة، أصبح هذا الأمر مألوفا جدا. ويجب ألا يكون مألوفا». وأضافت كريستينا سميث، نائب قائد الشرطة لمنطقة مدارس دالاس المستقلة، في المؤتمر الصحفي أن التحقيق لا يزال جاريا ولم يكن لديها أي معلومات حول ما الذي أدى إلى الحادثة. وعلى الرغم من أنها قالت إن الشرطة قد حددت المشتبه فيه، إلا أنها لم تقدم تفاصيل أخرى، بما في ذلك ما إذا كانت السلطات تعرف مكانه.

وكانت أعمار الثلاثة الذين أصيبوا بالرصاص تتراوح بين ١٥ و١٨ عاما، بينما لم تتوفر معلومات عن عمر الشخص الذي تعرض لـ«إصابة عضلية هيكلية»، حسبما قالت إدارة إطفاء وإنقاذ دالاس.

ترميم قبة مسجد آيا صوفيا في إسطنبول حتى تقاوم الزلازل

قالت وزارة الثقافة التركية أمس، إنه سيتم ترميم قبة مسجد آيا صوفيا الذي كان كنيسة في السابق، بما يتيح لها مقاومة الزلازل.

وقالت وزارة الثقافة في أنقرة إنه سوف تتم تغطية سقف القبة الهائل خلال الترميم، مضيفة أن أعمال التجديد سوف تبدأ في غضون شهر إلى شهرين.

وخلال أعمال التجديد، سوف يتم نصب أربعة أعمدة داعمة في منطقة الصلاة. وقالت الوزارة إن الترميم سوف يستمر عاما على الأقل، مضيفة أن المسجد سوف يظل مفتوحا أمام السياح وللصلاة.

وكان آيا صوفيا قد شيد على أنه كنيسة في القرن السادس الميلادي على يد الإمبراطور جاستنيان وحوله العثمانيون إلى مسجد بعد غزو القسطنطينية (إسطنبول الآن) في عام ١٤٥٣.

وتحول إلى متحف في ١٩٣٤ بناء على أمر من مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك. وفي صيف ٢٠٢٠، حول الرئيس التركي رجب طيب أردوجان مجددا آيا صوفيا إلى مسجد.

ويتوقع الخبراء وقوع زلزال قوي في المستقبل القريب في المدينة الواقعة على حدود صفائح تكتونية.

وزارة الثقافة المصرية تطلق فعاليات «محفوظ في القلب» احتفاء بأديب نوبل

أطلقت وزارة الثقافة المصرية سلسلة فعاليات للاحتفاء بالأديب الراحل نجيب محفوظ الحائز جائزة نوبل في الأدب تتوزع على مختلف محافظات مصر وتشمل ندوات وجلسات قراءة وعروض أفلام وعرضا لمقتنياته الشخصية وأغلفة رواياته.

وتشارك قطاعات الوزارة المختلفة في الفعاليات المقامة تحت شعار «محفوظ في القلب» كما تتعاون الوزارة مع الهيئة القومية للأنفاق في بث مقتطفات من لقاءات محفوظ عبر الشاشات الدعائية بمحطات مترو الأنفاق والقطار الكهربائي الخفيف والإذاعة الداخلية.

وتشمل الفعاليات لقاء مساء أمس بقصر ثقافة مصر الجديدة في القاهرة بعنوان (تشكلات الحارة المصرية في روايات نجيب محفوظ) وعرضا سينمائيا في الإسكندرية بمسرح سيد درويش «أوبرا الإسكندرية» للفيلم الوثائقي (نجيب محفوظ ضمير عصره) من إنتاج المركز القومي للسينما.

واليوم التالي تنظم دار الأوبرا المصرية بالقاهرة مؤتمرا فكريا بعنوان (نجيب محفوظ حدوتة مصرية.. نجيب محفوظ والهوية المصرية) بمشاركة مجموعة من الباحثين والنقاد والكتاب.

وقال وزير الثقافة أحمد فؤاد هنو في بيان إن «الاحتفاء بنجيب محفوظ يأتي انطلاقا من إيمان الدولة المصرية بأهمية تكريم رموزها وقاماتها الفكرية والإبداعية، ومنها أديب نوبل، الذي استطاع بعبقريته الأدبية أن يرفع اسم مصر عاليا، في المحافل الأدبية والفكرية العالمية».

وأضاف أن هذا الاحتفاء «يؤصل مكانة محفوظ التي صنعت وجدان أجيال متعاقبة من المصريين والعرب، حيث تعد أعماله الأدبية وثيقة تاريخية ومرجعا ثقافيا، تحمل في طياتها ملامح المجتمع المصري بكل تفاصيله الثقافية والاجتماعية والسياسية على مدار عقود طويلة».

وقوبل هذا الاحتفاء النادر على مستوى التنظيم الرسمي والانتشار بترحيب كبير من المثقفين المصريين رغم تساؤل البعض عن رمزية تاريخ ١٦ أبريل.

وقال الباحث والناقد الأدبي إيهاب الملاح «نجيب محفوظ قارة إبداعية.. يستحق طول الوقت أن نتحدث عنه، أن ندرسه، نتأمله، لأننا في أمس الحاجة إليه، وفي أمس الحاجة إلى تعزيز وترسيخ حضوره، والدعوة إلى قراءته والتحريض على ذلك بين الأجيال الجديدة لأنه يمثل قيمة كبرى».

أصدر محفوظ أكثر من ٥٥ مؤلفا بين روايات وقصص قصيرة ومسرحيات ترجمت إلى الإنجليزية ولغات أخرى كما تحول عدد منها إلى أفلام وأعمال درامية.